نحوه وقال الداني في الإيضاح أجمعوا على أنه من سهّل الهمزة الثانية في جميع
الاستفهام مع كونها في بناء حروف المعجم الذي ينبغي أن يؤتى حقه من
التحقيق أنه استثقل الجمع بينها وبين همزة الاستفهام لثقلهما ولذلك استثقل
الذي كان في الهمزة المفردة لعسرها ولبعد مخرجها وأنها كالتهوع واستثقلت
مشتركتا من زاد وتضاعف باجتماعهما معا فلذلك حققوا الأولى لأنها مبتدأة
ومنع عنها أيضا في نية الاستئناف بعد [illegible] لم يجز فيها لذلك التسهيل
ابتداء إذ لو سهلت في هذه الحال لجعلت بين بين لقربت من الساكن فلا يبتدأ
بالساكن كذلك لا يبتدأ بما قرب منه ولو سهلت بالحذف لم يكن في الكلام ما يدل
عليها لأنه ليس قبلها شيء يتلقى حركتها عليه فيدل عليها ولو سهلت
بالبدل لم يجز أيضا لأنه ليس قبلها شيء متحرك فتبدل بالحرف الذي منه حركة
ما قبلها فإن بطل فيها جواز واحد من أوجه التسهيل الثلاثة التي لا تسهل
إلا بها لم يجز فيها إلا التحقيق قال وكذلك كل ما كان مثلها من الهمزات التي
ينوى بها الاستئناف وإن اتصلت بما قبلها من الكلام لأنها بمنزلة المبتدأة وسهلت
الثانية فإن كانت مفتوحة جعلت بين الهمزة والألف وإن كانت مكسورة
جعلت بين الهمزة والياء وإن كانت مضمومة جعلت بين الهمزة والواو قال وهذه
القراءة لغة قريش وسعد بن بكر وكنانة وعامة قيس ومن والاهم في كلام العرب
وقال شيخنا الأستاذ أبو عبد الله القيجاطي رضي الله عنه ووجه
من سهل الثانية دون الأولى أنه لما كان يحقق الأولى في الابتداء أبقاها كذلك
في الوصل قال الداني في الإيضاح فأما ما رواه المصريون أداء عن
ورش عن نافع من إبدال الهمزة الثانية ألفا ساكنة في جميع الاستفهام فذلك
خارج عن قياس التسهيل إلا أنه قد سمع من العرب وحكي عنها قال المؤلف
في المقال يقولون أنذرتهم بدع الهمزة الثانية ويجمع بين ساكنين الهمزة في
أنذرتهم ولا ألف قبلها قال الداني يعني المبدل منه همزة القطع فالمفتوح وليس
[illegible] وفي إيجاز البيان نحوه وزاد فيه وزعم [illegible] لغة

ورش

٧٤

قريش وسعد بن بكر وكنانة وكثير من قيس وقال المهدوي في الشرح
وعلة ورش في إبدال الثانية من المفتوحتين ألفا في نحو أأنذرتهم أن همزة
البدل على غير قياس وهو أن تجعل الهمزة المتحركة حرف ساكن وإنما يجعل
في الجواز أمر الهمزة مخففة كالألف أو محققة ورأى أن تخفيفها بالألف اللينة
أخف من تخفيفه بهمزة بين بين لأنه حين سهلها بين بين [illegible] لأنها عنده
بمنزلة المحققة قال وقد قرأ نافع وابن عامر سال سائل فأبدل الهمزة من سال
ألفا على غير قياس أيضا وقال ابن مطرف في التبيين نحوه وقال الداني
في إيجاز البيان والبدل أيضا على غير قياس غير أنه مسموع من العرب وأنشد
الداني والمهدوي شاهدا لإبدال سال قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
قلت وقد أنشد سيبويه هذا البيت وقال فيه ضلت هذيل بما جاءت
وقال الأعلم في شرح أبيات سيبويه الشاهد فيه بدل الألف من همزة
سألت وليس على لغة من يقول سال يسال كخاف يخاف وهما يتساولان [illegible] لأن البيت
لحسان وليست لغته قال ومعنى الفاحشة التي سألت هذيل أنه أباح لها الزنى
وأنشد أيضا الداني وابن مطرف شاهدا لإبدال همزة سال بيتا آخر وهو
سالتاني الطلاق أن رأتاني قل مالي قد جئتماني بنكر
قلت وقد أنشد سيبويه هذا البيت ونسبه لزيد بن عمرو بن نفيل
وقال فيه أن رأتا مالي قليلا قال المهدوي في الشرح قال فأبدل
ورش إذا أبدل من الهمزة الثانية من أنذرتهم ألفا صار قد جمع بين ساكنين
وهما الألف المبدلة من الهمزة والنون وتقدير النون مدغما فيها إذ الجمع بين
ساكنين إنما يكون على حده إذا كان الثاني مدغما نحو وحاجه وشبهه قال فقيل
له فيه لا فرق [illegible] بين اجتماع الساكنين إذا كان الأول منهما
حرف مد ولين وإن لم يكن الثاني مدغما نحو [illegible] إذا دخلت النون الخفيفة
في لام الاثنين وكذلك لجماعة المؤنث إذا اتصلت بالألف [illegible] النون